السَّنة الرابعة والسّتون بعد المئتين

فيها[١] في المحرَّم خرج أبو أحمد الموفَّق إلى قتال الزَّنج ومعه موسى بن بُغا، فعسكرا بالقائم[٢]، وشيَّعهما المعتمدُ، فلمَّا نزلا بغداد مات موسى بنُ بُغا، فُحمِل إلى سامراء فدُفن بها.

وفي شهر ربيعٍ الأوَّل ماتت قَبيحةُ أمُّ المعتزِّ، وكان المعتمد قد أعادها من مكَّة إلى سامرَّاء.

وفيها أسرت الرُّوم عبدَ الله بن رُشَيد بن كاوس، وكان قد دخل الرُّوم في أربعة آلاف فارسٍ، فأوغلَ فيها، فأَسر وقتل وغَنم، وقَفل عنها، فلمَّا نزل البَذَنْدُون[٣] أقام به، ثمَّ رحل، وكانت البطارقة قد تتبَّعته بطريق سَلُوقية، وبطريق قديدة[٤]، وبطريق قُرَّة، وبطريق كوكب، وبطريق خَرْشَنة[٥] فأَحْدقوا به، فنزل جماعةٌ من المسلمين فَعَرْقَبوا[٦] دوابَّهم، وقاتلوا إلَّا خمس مئةٍ من المسلمين انهزموا، فقتلوا الرُّومُ مَن قتلوا، وأسروا عبد الله بنَ رُشيد بعدما جُرح جِراحات، وحُمل إلى لُؤلؤة، ثمَّ حُمل إلى ملك الرُّوم على البريد.

وفيها ولَّى المعتمدُ محمداً المولَّد واسِطاً، فحاربه سُليمان بن جامع قائد صاحب الزَّنج، وكان قد ولَّاه تلك النَّواحي، فهزمه محمدٌ عن واسِطٍ ودخلها، ثمَّ دخلت الزَّنج واسِطاً، فهرب أهلُها حُفاةً عُراةً، فأحرقها الزَّنجُ بعدما أخذوا من الأموال والسَّبايا ما أرادوا[٧].

---

(١) من أول السنة إلى ترجمة أماجور التركي ليست في (ب).

(٢) في (خ) و(ف): بالغنائم، والمثبت من «تاريخ الطبري» ٩/ ٥٣٣ .

(٣) في (خ): الريدون. وفي (ف): الربدون. ووقع في «تاريخ الطبري» و«الكامل»: بَدندون. والمثبت من «تاريخ الإسلام»، و«معجم البلدان» ١/ ٣٦١ .

(٤) في «تاريخ الطبري»: قذيذية.

(٥) في (خ) و(ف): درشنة. والمثبت من «تاريخ الطبري» ٩/ ٥٣٣، و«معجم البلدان» ٢/ ٣٥٩ .

(٦) عَرْقَبَ الدَّابة: قطع عرقوبها؛ وهو في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. اللسان: (عرقب).

(٧) «تاريخ الطبري» ٩/ ٥٣٤ ، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٢٤٤ .

وفيها خرج سليمانُ بن وهب من بغداد إلى سُرَّمن رأى ومعه أخوه الحسنُ، وشيَّعه أبو أحمد الموفَّق، ومَسْرور البَلْخيُّ، وعامَّة القوَّاد، فلمَّا صاروا بسامرَّاء، غضب المعتمدُ على سليمانَ بنِ وهب، وقيَّده، وحَبَسه، وانتهب أموالَه ودُورَ أهله.

واستوزر الحسنَ بنَ مَخْلد في ذي القَعدة، فبلغ الموفَّق، فشخص من بغداد ومعه عبدُ الله بنُ سليمان بنِ وهب، فلمَّا قَرُب من سامرَّاء، تحوَّل المعتمدُ إلى الجانب الغربيِّ فعسكر به، ونزل أبو أحمد بظاهر سامرَّاء في جزيرة المؤيَّد، وهذا أوَّلُ ما بدا من الموفَّق في حقِّ المعتمد، ثمَّ تراسلا واصطلحا في ذي الحجَّة، واجتمعا في حرَّاقة في دجلة، خلع عليه المعتمدُ وأطلق سليمانَ بنَ وهب، واجتمع العَسكران، ورجع المعتمدُ إلى الجَوْسَق، وهرب الحسنُ بنُ مَخْلد، وأحمدُ بنُ صالح بن شيرزاد[1]، فقبضَ على أسبابهما، وشَخصَ القوَّاد الذين كانوا بتَكْريت إلى الموصِل، فوضعوا أيديَهم في جبَايةِ الخَراج.

وحجَّ بالناس هارونُ بنُ محمد بنِ إسحاق بنِ موسى بنِ عيسى الهاشميُّ الكوفيُّ.

وفيها توفي

أحمدُ بنُ حَمْدون

ابنِ إسماعيلَ بنِ داودَ، أبو عبد الله، الكاتبُ.

كان فاضلاً شاعراً كثيرَ الأدب، كان يحضر مجالسَ الخلفاء؛ الواثقِ والمتوكِّلِ[2].

ومِنْ شعرِه يعاتبُ أبا الحسن عليَّ بنَ يحيى المنَجِّم: [من الرمل]

مَنْ عَذيري مِنْ أبي حَسَنٍ ... حينَ يجْفوني ويَصْرمُني
كان لي خِلًّا وكنتُ لهُ ... كامتزاجِ الرُّوحِ بالبَدَنِ
فوَشَى واشٍ فغيَّرهُ ... وعليه كان يَحْسُدُني
إنَّما يزدادُ معرفةً ... بوِدادي حين يَفْقِدُني

(١) في (خ): ومحمد بن صالح من شيراز، وفي (ف): ومحمد بن صالح بن شيراز، والمثبت من «تاريخ الطبري» ٩/ ٥٤١، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٢٤٤. وما سلف بين معكوفين منهما.

(٢) «تاريخ الإسلام» ٦/ ٢٦٢.

وكان أحمد مُمدَّحاً، مدحه البُحتريُّ وغيرُه[١].

أماجور التركيُّ

ذكره أبو الحسين الرَّازيُّ في أمراء دمشقَ في أيَّام المعتمِد على الله، وكان[٢] مَهيباً شجاعاً، أَمِنَت الطُّرق في أيَّامه والحُجَّاج، وجعل الشَّامَ مثلَ المَهْد.

[وحكى الحافظ[٣] عن أبي الحسين الرَّازي قال:] بعث [أماجورُ] مرَّةً جنديّاً إلى أذرِعات في رسالةٍ، فنزل اليرموكَ، فصادف أعرابياً في قرية، فجلس الجنديُّ [إليه، فمدَّ الأعرابي يدَه، فنتف من سِبال[٤] الجنديِّ] خَصلتين، وعاد الجنديُّ إلى دمشقَ، وبلغ الخبرُ أماجورَ التركيَّ، فدعاه وسأله عن القصَّة فاعترف، فأمر بحبسه، ثمَّ استدعى بمعلِّم الصِّبيان، فأعطاه مالاً وقال له: اذهبْ إلى المكان الفلانيِّ وأَظْهِرْ أنَّك تعلِّم الصِّبيان، ولابدَّ أن ترى الأعرابيَّ هناك، فإنْ رأيتَه فشاغِلْه، وأعطاه طيوراً، وقال: عرِّفني الأخبارَ يوماً بيوم، فخرج الرجلُ وأتى إلى القرية، فجلس يعلِّم الصِّبيان ستَّة أشهر، ويبحث عن الأعرابي حتَّى عرفه، وجاء الأعرابي، فقال المعلِّم لأهل القرية: شاغلوه، وأطلق الطيورَ إلى دمشقَ، فركب أماجورُ بنفسه من دمشقَ إلى اليرموك [في] يومٍ واحد، وأحاط بالقرية، وأخذ الأعرابيَّ مَكتوفاً معه، فلمَّا دخل دمشقَ أحضره وقال: ما حملك على أنْ رأيت رجلاً من أولياء السُّلطان في قريةٍ، ما تعرَّض لك أن تنتفَ سِباله؟ قال: كنتُ سَكراناً لم أعقل، فأمر بنتفِ كلِّ شعرةٍ فيه من أجفانه [وحاجبيه] ولحيته ورأسه، فما ترك عليه شعرة [إلا نتفها]، وضربه ألف سوط، وقطع يديه ورجليه، ثمَّ صلبه، وأخرج الجنديَّ من الحبس، فضربه مئةَ سوطٍ، وطرده عن الخدمة، وقال: أنت ما دافعتَ عن نفسكَ، فكيف تدافعُ عنِّي لو احتجتُ إليك؟

[قال الرازيُّ:] ولمَّا مات أماجور رُئيَ في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي. فقيل: بماذا؟ قال: بحفظي طُرُقات المسلمين والحُجَّاج.

---

(١) ذكر الأبيات ابنُ العديم في بغية الطلب ٢/ ٧٠٦، والصفدي في «الوافي بالوفيات» ٦/ ٢١٠.

(٢) في (خ) و(ف): أماجور التركي: أمير دمشق في أيام المعتمد كان...، والمثبت من (ب).

(٣) في تاريخ دمشق ٣/ ٨٩.

(٤) السِّبال: ما ظهر من مقدَّم اللحية بعد العارضين. اللسان (سبل).

و[قال ابنُ عساكر:] بنى بدمشقَ خاناً بالخوَّاصين، وكتب على بابه: مئةُ سنةٍ وسنةٍ، فعاش بعد ذلك مئة يومٍ ويوم، [والله العالم بما في الغيب][1].

[وفيها توفي]

أبو زُرْعَة الرَّازي

واسمه عُبيد[2] الله بنُ عبد الكريم بنِ يزيد بنِ فَرُّوخ، مولى[3] عيَّاشِ بن مُطَرِّف القُرشيُّ، وُلِدَ سنة مئتين بالرَّيِّ، وكان إماماً، حافظاً، مُتقناً، صَدوقاً، [وكان] من كبار الحفَّاظ، وسادات أهل التَّقوى.

[وذكره الخطيب[4] فقال: هو] أحدُ الأئمَّة المشهورين الرَّاحلين لطلب العلم، [وقال:][5] قدم بغدادَ غيرَ مرَّة، وحدَّث بها، وجالس الإمامَ أحمدَ بن حنبل رحمة الله عليه، وكان الإمامُ أحمد يحبُّه ويُثني عليه، ويقدِّم الجلوسَ معه على النَّوافل.

وقال عبدُ الله بنُ أحمد: لما ورد أبو زرعةَ بغداد نزل علينا، فقال لي أبي: يا عبد الله، قد اعتَضْتُ بنوافلي مُذاكرةَ هذا الشَّيخ، وفي رواية: ما صلَّيتُ اليوم غيرَ الفرض، استأثرتُ بمذاكرته على نوافلي. وما جاوز الجسرَ أحفظُ منه.

وقال محمَّدُ بنُ مسلم بنِ وَارةَ: كنتُ عند إسحاقَ بن إبراهيم بنيسابور، فقال رجلٌ من أهل العراق: سمعتُ الإمامَ أحمدَ بنَ حنبل يقول: صحَّ من الحديث سبعُ مئة ألف حديثٍ وكسور، وهذا الفتى ـ يعني أبا زرعةَ ـ قد حفظ ستَّ مئة ألف حديث، فقيل للإمام أحمد: مِنْ أين لك هذا؟ فقال: ذاكَرْتُه الأبوابَ. قال البيهقيُّ: معنى قولِ أحمدَ أنَّه يحفظ ستَّ مئة ألف حديث؛ فإنَّما أراد ما صحَّ من الحديث وأقاويلِ الصَّحابة وفتاويهم، لا مجرَّدَ الأحاديثِ المرفوعة.

---

(١) ما بين معكوفين من (ب)، والخبر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٨٩ـ٩٠ .

(٢) في النسخ: عبد. والمثبت من مصادر الترجمة الآتي ذِكرُها.

(٣) في (خ) و(ف): عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي مولى...، والمثبت وما بين معكوفين من (ب).

(٤) ما بين معكوفين من (ب)، ولم نقف على نص قول الخطيب في تاريخه.

(٥) في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٣٣ .

وكان أبو زُرعةَ يقول: كتبتُ عن إبراهيمَ بنِ موسى الفرَّاء مئةَ ألفِ حديثٍ، وعن أبي بكر بن أبي شيبةَ مئةَ ألف حديثٍ، وأحفظ مئتي ألفِ حديثٍ كما يحفظُ أحدُكم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ وفي روايةِ ابن منده: وأحفظ ثلاثَ مئةِ ألفِ حديث.

وقال محمَّدُ بنُ إسحاقَ الصنعانيُّ: أبو زُرعة يشبه أحمدَ بنَ حنبل.

وقال الإمامُ أحمدُ رحمةُ الله عليه: ما رأيتُ أحفظَ من أبي زُرعة.

وقال إسحاقُ بن رَاهُويه: كلُّ حديثٍ لا يعرفه أبو زُرعةَ فليس له أصلٌ.

وقال أبو يعلى المَوصليُّ: ما سمعنا أحداً يُذكر من الحُفَّاظ إلا كان اسمُه أكبرَ من رؤيته، إلّا أبا زُرعة؛ فإنَّ مشاهدتَه كانت أعظمَ من اسمه.

وحكى [الخطيبُ عن] أبي زُرعة قال: إنَّ في بيتي ما كتبتُه منذ خمسين سنة ولم أطالِعْه منذ كتبتُه، وإنِّي لأعلمُ في أيِّ كتابٍ هو، في أيِّ وَرَقٍ هو، وفي أيِّ صفحةٍ هو، وما سمعتُ بأُذُني شيئاً إلا وعاهُ قلبي، وإنِّي لأمشي في أسواق بغدادَ فأسمعُ من الغُرَف صوتَ المغنِّيات، فأضعُ أصبعي في أُذني مخافةَ أن يعِيَه قلبي[1].

وقال محمَّد بنُ إسحاق الثقفيُّ: لما انصرف قتيبةُ بنُ سعيد إلى الرَّيِّ، سألوه أن يحدِّثهم، فامتنع وقال: أحدِّثكم بعد أن حضر مجلسي أحمدُ بنُ حنبل وابنُ معين وابنُ المديني؟! وعدَّ جماعة، فقالوا: إنَّ عندنا غلاماً يسردُ ما حدَّثتَ به مجلساً مجلساً، ثم قال: قم يا أبا زُرعة، فقام فسرد كلَّ ما حدَّثهم به قتيبة، فعجب، ثمَّ حدَّثهم حينئذٍ.

وحكى ابن باكويه عن أحمد بن سعيد الدَّارميِّ قال[2]: صلَّى أبو زُرعة عشرين سنةً وفي مِحْرابه كتابةٌ فيها اسمُ الله تعالى لم ينظر إليها، فقدم عليه جماعةٌ من المحدثين، فقالوا: ما تقول في الكتابة على المحاريب؟ فقال: قد كرهها قومٌ، قالوا: فهذه كتابة في محرابك! فرفع رأسه إليها فرآها[3]، وقال: والله ما رأيتها قبلَ اليوم، أيدخل الداخلُ على الله ويَدري ما بين يديه؟

---

(١) في (خ) و(ف): وقال أبو زرعة: إن في...، والمثبت من (ب). والكلام في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١.

(٢) في (خ) و(ف): وقال محمد بن سعيد الدارمي، والمثبت من (ب) وهو الموافق لما في «تاريخ دمشق» ٤٤/ ٣١٧.

(٣) في (خ) و(ف): وقرأها. والمثبت من (ب).

وكان أبو زُرعة يدعو للإمام أحمدَ بنِ حنبل رحمة الله عليه، ويقول: إنِّي لأكون في شدَّة، وأسأل الله ببركات أبي عبد الله؛ فيرفعها عنِّي وعن أهل بلدي.

وقال[١]: اِلتقاني رجلٌ فقال: ليكونَنَّ لك شأنٌ من الشأن، فلا تقربنَّ أبوابَ هؤلاء ـ يعني الأمراءَ ـ [قال]: فخُيِّل إليَّ أنَّه الخَضِرُ، فقبلتُ وصيَّته.

[ذكر وفاته:]

قال الخطيب بإسناده إلى أبي جعفر التُّسْتري: حضَرْنَا[٢] أبا زُرعة وكان في السَّوْق وعنده أبو حاتم، ومحمَّد بنُ مُسلم بنُ وارة، والمنذر بنُ شاذان، وجماعةٌ من العلماء، فذكروا حديث التَّلْقين، وقولَه ﷺ: «لقِّنوا موتاكم لا إله إلا الله»[٣] فاستحيَوا من أبي زُرعة، وهابوا[٤] أن يلقِّنوه، فقالوا: [تعالوا][٥] نذكر الحديث، فقال محمد بن مسلم ابن وارة: حدَّثنا الضَّحَّاك بن مخلد، عن عبد الحميد بن جعفر، عن صالح، ولم يجاوز، والباقون سكوت، فقال أبو زُرعة وهو في السَّوق: حدَّثنا بُندار، حدَّثنا أبو عاصم، حدَّثنا عبدُ الحميد بنُ جعفر، عن صالح بن أبي عَريب، عن كثير بن مُرَّة الحَضْرمي، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من كان آخرُ كلامه لا إله إلا الله دخلَ الجنَّةَ»[٦]، وتوفِّي رحمه الله.

[وقال الخطيب: توفي] بالرَّيِّ يوم الاثنين سَلْخ ذي الحجَّة وقد بلغ أربعاً وستين سنة[٧].

[ذكر ما رُئيَ له من المنامات:]

روى الخطيب بإسناده إلى أحمدَ[٨] بنِ محمد المُرادي [قال:] رأيتُ أبا زُرْعَة [في

---

(١) في (ب): وحكى ابن باكويه عنه قال:...

(٢) في (خ) و(ف): وقال أبو جعفر التستري: حضرنا...، والمثبت من (ب) والكلام في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٥.

(٣) أخرجه مسلم (٩١٦) من حديث أبي سعيد الخدري، و(٩١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنهما، والسَّوق: الاحتضار.

(٤) في (خ) و(ف): وتهابوا، والمثبت من (ب) وهو الموافق لما في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٥.

(٥) ما بين معكوفين من (ب)، وهو الموافق لما في «تاريخ بغداد».

(٦) أخرجه أحمد (٢٢٠٣٤)، وأبو داود (٣١١٦).

(٧) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٦، وما سلف بين معكوفين من (ب).

(٨) في (خ) و(ف): وقال أحمد...، والمثبت من (ب)، وما بين معكوفين منها، والكلام في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٧.

المنام فقلت له: يا أبا زرعة، ما فعل الله بك؟ قال: لقيتُ ربِّي تعالى فقال لي: يا أبا زُرعة،] إنِّي أوتى بالطِّفل فآمر به إلى الجنَّة، فكيف بمَن حفظ السُّننَ على عبادي؟ تبوَّأ من الجنَّة حيثُ شئتَ.

وقال يزيد[١] بن مَخلد الطَّرَسُوسي: رأيتُه في المنام فقلت: يا أبا زُرعة، إنَّ الجهمية قد آذونا. فقال: اسكت، فإنَّ أحمد بن حنبل قد سدَّ عليهم الماءَ من فوق.

[قال:][٢] ورآه محمَّد بنُ مسلم بن وارة في المنام، فقال [له:] ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وقال: ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله [وأبي عبد الله وأبي عبد الله] فقيل [لابن] وارة: فسِّر لنا هذا، فقال: أبو عبد الله الأوَّل؛ سفيانُ الثَّوري، والثاني: مالكُ بن أنس، والثالثُ: الشافعي، والرابع: أحمدُ بن حنبل.

وحكى الحافظُ ابنُ عساكر عن حفصٍ[٣] بن عبد الله قال: رأيت أبا زُرعة في المنام وهو في السَّماء يصلِّي بالملائكة، فقلت له: بِمَ نلتَ هذا؟ فقال: كتبتُ بيدي ألفَ ألفِ حديث، في كلِّ حديث إذا ذكرتُ النبيَّ ﷺ أصلِّي عليه، وقد قال ﷺ: «من صلَّى عليَّ مرَّةً صلَّى الله عليه بها عشراً»[٤].

أسند أبو زُرعة عن[٥] خلقٍ كثير، منهم[٦]: الإمام أحمدُ بن حنبل رحمة الله عليه، والفضلُ بن دُكين، والقَعْنَبيُّ، والطَّيالسيُّ، وأبو سَلَمة، والبخاريُّ، ويحيى بنُ بُكَيْر المصريُّ وغيرهم، وروى عنه: أبو زُرعة الدمشقيُّ، ومسلمُ بنُ الحجَّاج، وأبو حاتم الرَّازيُّ، وعبدُ الله بنُ أحمد وغيرهم[٧].

ودخل أبو زُرعة على الإمام أحمد، فحدَّثه أحمدُ عن عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن

---

(١) في (ب): وقال الخطيب: ورآه يزيد...، وليست في «تاريخ بغداد».

(٢) ما بين معكوفين من (ب)، والخبر بنحوه في «تاريخ بغداد».

(٣) في (خ): وقال أبو حفص...، وفي (ف): وقال حفص...، والمثبت من (ب)، والكلام في «تاريخ دمشق» ٤٤/ ٣٢٥.

(٤) أخرجه أحمد (٦٥٦٨)، ومسلم (٣٨٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٥) في (خ) و(ف): أسند الحديث عن...، والمثبت من (ب).

(٦) من هنا إلى آخر السنة ليست في (ب)، وأتى مكانها: والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

(٧) «تهذيب الكمال» ٥/ ٤٦ـ٤٧، و«السير» ١٣/ ٦٦.

منصور، عن سالم، عن جابر: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا سجدَ جافى جنبيه[١]، ومَجْمَجَ[٢] أحمدُ عليه في الإسناد، فقال أبو زُرعة: في أيِّ خبرُ هذا الحديث؟ فقال الإمام أحمد: أخاف أن يكون فيه غلط، فقال أبو زُرعة: حدثنا محمَّد بن إسماعيل البخاريُّ، عن رضوان البخاريِّ، عن الفضيل بن عياض، عن منصور، عن سالم، عن جابر: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا سجد جافى بين جنبيه. فقال الإمام أحمد رحمه الله: هاتِ القلم، وكتب: صحّ صحّ صحّ، ثلاثَ مرَّات[٣].

(١) مصنف عبد الرزاق (٢٩٢٢)، ومن طريقه أحمد (١٤١٣٨)، وأخرجه الطحاوي في «معاني الآثار» ١/ ٢٣١، والخطيب البغدادي في «تاريخه» ١٢/ ٣٤ من طريق هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر عن منصور عن سالم عن جابر...

(٢) المجمجة: تغيير الكتاب وإفساده عمَّا كتب. اللسان (مجج).

(٣) ينظر ما سلف من الأخبار في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٣٣ـ٤٧ ، و«تاريخ دمشق» ٤٤/ ٢٩٢ـ٣٢٥ ، و«المنتظم» ١٢/ ١٩٣ـ١٩٥ ، و«تهذيب الكمال» ٥/ ٤٦ـ٥٠ ، و«سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٦٥ـ٨٥ ، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٣٦٠ـ٣٦٦ .